رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشريعة للآجري

940 شرح كتاب الشريعة للآجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى
قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى اعتبروا يا مسلمون هل لقدري في جميع ما تلوته حجة الا خذلان وشقوا قال اخبرنا الفيريابي قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاوسي قال قال ما لك بن انس
ما اظل الله ما ما اظل الله من كذب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه حجة الا الا قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لكفى بها حجة. بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما
من واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد لا نزال في تقريرات المصنف الامام فلاجري رحمه الله تعالى في مسألة الايمان بالقدر وشوق انواع الادلة
المثبتة لذلك والمقررة لان الامور كلها بقدر الله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء والخلق كلهم طوع تدبيره وتسخيره سبحانه وتعالى
وبعد ان اورد فيما سبق جملة من النصوص الدالة على هذا المعنى قال رحمة الله عليه اعتبروا يا مسلمون هل هل لقدري في جميع ما تلوته حجة اي ان كل ما سبق حجة على القدرية
وليس في شيء منه لهم حجة للجميع هذه النصوص المتقدمة كلها حجة عليهم ناقضة لمذهبهم مبطلة قولهم فليس لهم حجة الا خذلان وشقوة ثم اورد رحمه الله تعالى عن الامام مالك بن انس رحمه الله
امام دار الهجرة انه قال ما اظل ممن كذب بالقدر ما اضلوا ممن كذب بالقدر اي ما اشد ضلالة ليس هناك من هو اشد ضلالا منه لو لم يكن عليهم
لو لم يكن عليهم فيه حجة الا قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لكفى بها حجة هذا قول الامام مالك رحمه الله تعالى تبان هذه الاية الكريمة وانها حجة
كافية في نقض قول القدرية والمراد بالقدرية عند ان اه عند اهل العلم اذا اطلق هذا اللقب اي القدرية النفاة النفاة القدر لان القدرية نوعان قدرية مجبرة وقدرية النفاة وعند الاطلاق يراد بالقدرية القدرية النفاة نفاة القدر
وعرفنا فيما سبق انهم سموا قدرية لانهم اثبتوا القدر لانفسهم ونفوه عن ربهم سبحانه وتعالى قال مالك رحمه الله لو لم يكن عليهم فيه حجة الا قوله تعالى هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن. معنى فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي قدر سبحانه وتعالى على من منكم الكفر وقدر على قوم الايمان وكل ميسر لما خلق له وكل ميسر لما خلق له وصائر لما قدر عليه
قال كفى بهذه الاية حجة كفى بهذه الاية على كفى بها حجة اي على نفاة القدر الذين يقولون لا قدر وان الانسان هو الخالق لفعل نفسه لاجل هذا القول اه سموا كما سيأتي في ترجمة لاحقة عند المصنف مجوس هذه الامة نعم
قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفريابي قال حدثنا ابو انس ما لك بن سليمان قال حدثنا بقية يعني ابن الولي يعني ابن يعني ابن الوليد عن مبشر ابن عبيد عن عطاء ابن سائب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى كما بدأكم تعودون
طريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وكذلك خلقهم حين خلقهم فجعلهم مؤمنا وكافرا وسعيدا وشقيا. وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالا اه ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قول الله عز وجل كما بدأكم تعودون كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذه الاية نص في اثبات القدر كالتي قبلها قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال وكذلك
خلقهم حين خلقهم كذلك خلقهم حين خلقهم فجعلهم فجعلهم مؤمنا وكافرا وسعيدا وشقيا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وظلانا وهذا معنى قوله كما بدأكم تعودون وهذا لا يتنافى مع النصوص الكثيرة
الدالة على ان كل مولود يولد على الفطرة وان الله سبحانه وتعالى خلق عباده اه كلهم حنفاء وان الشياطين اتتهم فاجتالتهم عن دينهم لا يتنافى مع ذلك لان المراد خولة

آآ في معنى الاية كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. قال وكذلك خلقهم حين خلقهم يعني وكذلك خلقهم حين خلقهم منهم كافر ومنهم مؤمن هذا لا يتنافى مع كون كل آآ
اه كل العباد خلقوا على الفطرة لان المراد بقوله رحمه الله ورضي عنه وكذلك خلقهم حين خلقهم المراد بذلك اي في ثاني الحال المراد بذلك اي في ثاني الحال بعد
آآ حال الانسان من تغير عن الفطرة او بقاء عليها من تغير عن الفطرة او بقاء على الفطرة فمنهم من تتغير فطرته ويؤول امره الى الكفر ومنهم من اه تسلم له فطرته ويبقى ثابتا
بتثبيت الله له على الايمان نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفريابي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان يعني الثوري عن سالم بن ابي
عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر قال نزلت تعييرا لاهل القدر ثم اورد هذا الاثر عن محمد ابن كعب القرظي
في قول الله عز وجل ذوقوا مس السقر ذوقوا مس صقر اي النار. وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر ذوقوا مس السقر هذا في حق المكذبين بالقدر ولهذا جاء عن
آآ ابن عباس رضي عنه رضي الله عنهما قال ذوقوا مس سقر لانهم يكذبون بالقدر قال لانهم يكذبون آآ بالقدر وجاء عنه ايضا ما معناه ان هذه الاية نزلت اه في قوم
يكذبون بالقدر ولا اراهم ولا ادري هل هم في امم سبقت قبلنا او في اناس يأتون بعدنا او كلاما هذا معناه قال ذوقوا اه مس السقر ان كل شيء خلقناه بقدر
قال كعب اه قال محمد بن كعب نزلت تعييرا لاهل القدر نزلت تعييرا لاهل القدر اي انهم يا يدخلون النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر
ان كل شيء خلقناه بقدر يعيرون تكذيبهم لي آآ القدر بان يقال ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر. نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا في ريابي قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا انس بن عياض عن ابي حازم وقوله كل شيء هذا عموم
يتناول خلق الاشخاص والذوات يتناول ايضا خلق الافعال الحركات وما يكون من العباد من اعمال فهذه كلها مخلوقة لله والله خلقكم وما تعملون نعم قال رحمه الله تعالى واخبر ان الفيريابي قال قد قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا انس بن عياض عن ابي حازم قال قال الله
تعالى فالهمها فجورها وتقواها قال فالتقي الهمه التقوى والفاجر الهمه الفجور هنا اه هذا هذا الاثر عن ابي حازم قال قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها. قال فاتقي الهمه التقوى
والفاجر الهمه الفجور آآ هذه الاية من الايات المثبتة للقدر وان الامور كلها بقدر بقدر الله سبحانه وتعالى وان ما يكون من تقوى او ما يكون من فجور فكل ذلك
اه مقدر ومكتوب قال فالهمها الهمها هذا اثبات القدر هذا فيه اثبات القدر الهمها فجورها وتقواها ليس المراد الالهام البيان وانما المراد بالالهام في التقوى التوفيق وفي الفجور جعله كذلك
جعله كذلك الهمها فجورها وتقواها فهذا فيه اثبات القدر وفي قوله فجورها وتقواها اظاف الفجور الى نفس العبد واظاف التقوى الى نفس العبد الهمها فجورها وتقواها وهذا اثبات الفعل للعبد
وهذا فيه اثبات الفعل للعبد وانه يفعل بالمشيئة ولهذا افعاله من تقوى او فجور او صلاح او فساد او خير او شر تنسب اليه لانه هو الفاعل لها ولهذا ولهذا نسبت اليه قال فجورها
فالتقوى قال تقواها وبهذا تكون يعني ليعلم ان النفس نفس العبد هي التي هي التي تكون فاجرة او تكون متقية لله سبحانه وتعالى وهو فعل يضاف اليها وبهذا ايضا يعلم
ان الاية فيها رد على الطائفتين المنحرفتين في القدر القدرية والجبرية اما الرد على القدرية ففي قوله فالهمها واما الرد على الجبرية ففي قوله فجورها وتقواها حيث اه نسب الفعل
الى العبد نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى وقد قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة
ولا كما قال اهل اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قالت الملائكة قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا وقال النبيون منهم شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. وقال اهل النار ربنا غلبت علينا
اخوتنا وقال اخوهم ابليس ربي بما اغويتني نعم آآ اه هذا الاثر اه اقرأ ما بعده قال اخبرنا الفيريابي بذلك قال حدثنا خلف بن محمد

الواسطي المعروف بكرداء بكردوس قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا الزبير ابن حبيب عن زيد ابن اسلم انه قال هذا
نعم هذا الاثر عن اه زيد ابن اسلم رحمه الله تعالى ذكر جملة من الايات في اقامة الحجة على القدرية نفاة القدر وان قولهم الباطل الذي هو نفي القدر مصادم للنصوص الكثيرة
المثبتة للقدر وهي متنوعة فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في في كتابه فثمة ايات في القرآن عديدة فيها تقرير الامام بالقدر واثباته وهناك ايات فيها اثبات الملائكة للقدر وهناك ايات فيها اثبات النبيين للايمان بالقدر اكتفى آآ زيد ابن
بن اسلم رحمه الله بارادة اية واحدة وسيظيف المصنف الامام الاجري عليها ايات عديدة عن الانبياء عليهم السلام في اثبات القدر
فنوع رحمه الله قال والله ما قالت القدرية كما قال الله ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة
ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس ولا كما قال اخوهم ابليس ثم ساق في كل من ذلك ما يدل على اه ما ذكره رحمه الله.
قال اما قول الله وما تشاؤون الا ان يشاء الا ان يشاء الله رب العالمين
وقول الملائكة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا هذا فيه اثبات القدر وان ان العبد لا ينال شيئا من العلم الهداية الا بتعليم الله سبحانه وتعالى وتوفيقه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فظل الله عليك عظيما
وقال النبيون منهم شعيب اكتفى بمثال واحد قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا. هذا فيه اثبات القدر وان الامور كلها بمشيئة الله وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
هذا فيه اثبات القدر وان الهداية بيد الله وانه سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. قال وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا قالوا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
غلبت علينا شكوتنا وهذا فيه اثبات القدر وان الشكوة التي تكون والضلال الذي يكون آآ امر آآ مقدر ومكتوب لكن احتجاج المرء بالقدر احتجاج باطل على فعله المعايب وارتكابه المحرمات
ولهذا قال العلماء القدر يحتج به في المصائب دون المعائب في المصائب دون المعائب لان المعائب وان كانت مقدرة الا ان العبد فعلها اختيارا مشيئته واختياره ولهذا لو اكره عليها وارغم لا يحاسب على ذلك
قال وقال اخوهم ابليس ربي بما اغويتني وهذا فيه اثبات القدر نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى وصدق زيد بن اسلم ونحن نزيد على ما قاله زيد بن اسلم مما قالته الانبياء مما مما
هو حجة على اهل القدر ومما قاله اهل النار بعضهم لبعض مما فيه حجة على القدرية فاول ما ابتدأ بذكره ها هنا بعد ذكرنا لما مضى زيادة على ما قال زيد ابن اسلم
ذكرنا عن الله تعالى ما قاله مما يفتضح به اهل القدر ونذكر ما قالته الانبياء مما رد على اهل القدر الذين خطب مما مما هو رد على اهل القدر الذين خطا بهم عن طريق الحق. الذي يظهر لي اه
والله اعلم في ظبطها خطي بهم اه الذين خطي بهم عن طريق عن طريق الحق يعني خطي بهم حملوا بسبب الاهواء على ان يخطو في طريق الباطل ان يخطو في طريق الباطل وان ينحرفوا عن عن طريق الحق خطي بهم
خطي بهم من الخطو والخطوات اي حملوا على ذلك بسبب اه الاهواء نعم صلوا على النبي ونذكر ما قالته الانبياء مما هو رد على اهل القدر الذين خطي بهم عن طريق الحق. الذين قد لعب بهم الشيطان واستحوذ عليهم وخالفوا
سبيل المؤمنين قال الله تعالى في قوم اشقاهم واضلهم عن طريق الحق. ولهذا قال فيما سبق اخوهم ابليس نعم قال الله تعالى في قوم اشقاهم واضلهم عن طريق الحق فقال جل ذكره ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموت
تا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون. الشاهد ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله اي ان الامر آآ كله بمشيئة الله
نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى هكذا القدري يقال له قال الله كذا وقال كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقال كذا وقالت الانبياء كذا وقال صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم كذا وقالت ائمة المسلمين كذا هذه
طريقة علماء السنة حجتهم قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم سوق الادلة نعتقد يقولون كذا لقول الله تعالى كذا ولقول رسوله صلى الله عليه وسلم كذا فعقيدتهم قال الله قال
رسوله صلى الله عليه وسلم لكن هذه الايات الحجج والبراهين ما ينتفع بها من عمي قلبه وانصرف عن سواء السبيل ولهذا قال فلا يسمع ولا يعقل الا ما هو عليه من مذهبه الخبيث اعاذنا الله واياكم من سوء مذهبهم ورزقنا واياكم التمسك بالحق
وثبت قلوبنا على شريعة الحق انه ذو فضل عظيم. واعاذنا من زيغ القلوب فان المؤمنين قد علموا ان قلوبهم بيد الله يزيغها اذا شاء عن الحق ويهديها اذا شاء الى الحق ومن لم يؤمن بهذا كفر
قال الله تعالى فيما ارشد انبيائه اليه والمؤمنين من الدعاء ارشدهم في كتابه ان يقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. نعم وهذا هذا الدعاء
آآ وذكره سبحانه وتعالى عقب اه اه آآ عقب الاية الكريمة في سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام

الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه انشغال فتنة وابتغاء تأويله فهذا المقام مقام وجود الزائغين المنحرفين يا يتطلب التجاء الى الله سبحانه وتعالى ربنا لا تزغ قلوبنا ربنا لا تزغ قلوبنا لما ذكر في الاية التي قبلها سبيل الزائغين وان الذين في قلوبهم زيغ
يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله عقب ذلك اورد هذا الدعاء ربنا لا تزغ قلوبنا وهذا فيه تعليم من الله سبحانه وتعالى لعباده عندما هي يأتي ذكر لا سبيل الزائغين المنحرفين طرائق اهل الضلال والاهواء يحسن بالمرء في هذا المقام ان يدعوا
بهذه الدعوة ربنا لا تزغ قلوبنا يدعو الله سبحانه وتعالى ان يسلمه وان يعيذه من زيغ القلوب نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا يونس
هو هشام والمعلا ابن زياد عن الحسن قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها دعوة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
قالت قلت يا رسول الله ما دعوة اسمعك تكثر ان تدعو بها فقال انه ليس من احد الا وقلبه بين اصبعين من بين اصبعين من اصابع الله تعالى ان شاء ان يقيمه اقامه
وان شاء ان يزيغه ازاغه. نسأل الله ان يثبت قلوبنا على الحق وان يعيذنا من الزيغ والضلال بمنه وكرمه هذا الاثر اه او هذا الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من اعظم الاحاديث
في هذا الباب باب اثبات القدر وان الامور كلها بتقدير الله فذكرت رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء بل جاء في بعض الاحاديث ان ان هذا كان من اكثر دعائه
كان يكثر من الدعاء عليه الصلاة والسلام بهذه الدعوة العظيمة يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك مقلب القلوب هذا فيه اثبات القدر في اثبات القدر وان آآ القلوب آآ انما
تتقلب من خير الى شر او من هداية الى ظلال او نحو ذلك. بتقدير الله سبحانه وتعالى مقلب القلوب مقلد القلوب قال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثبت قلبي على دينك هذه الدعوة فيها ايمان بالقدر
وان الثبات على الدين انما هو باذن الله ومشيئته وتقديره سبحانه وتعالى. قال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله ما دعوة اسمعك تكثر ان تدعو بها
ما دعوة آآ اسمعك تكثر ان تدعو بها فقال انه ليس من احد الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله وجاء في اه بعظ الاحاديث يقلبها يقلبه كيف يشاء فقلوب العباد
بين اصبعين من اصابع لا يقلبها كيف يشاء ثم اه يأتي ايضا ما يوضح ذلك بمعنى هذا التقليب قال ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه وهذا الصريح في اثبات
القدر وان الله عز وجل بيده الامر يهدي من يشاء يضل من يشاء. نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى ثم نذكر ما قالته الانبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية. نعم هو نقل
فيما سبق عن زيد ابن اسلم قول الانبياء واكتفى بقول شعيب وهنا ساق رحمه الله تعالى جملة من آآ قول الانبياء عليهم السلام في اثبات القدر وهذا ايضا فيه تقرير
لامر متقرع عند اهل العلم وهو ان امور الاعتقاد لدى الانبياء كلهم واحدة فالعقيدة واحدة عند جميع النبيين اصول الاعتقاد واحدة الاختلاف بين نبي واخر انما هو في الشرائع والاحكام لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. اما الاعتقاد واحد
وهذا معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام آآ نحن الانبياء ابناء علات ديننا واحد وامهاتنا شتى ديننا واحد اي عقيدتنا واحدة وامهاتنا شتى اي الشرائع تختلف من نبي الى اخر
ولهذا قال العلماء ان العقيدة لا يدخلها نسخ العقيدة لا يدخلها نسخ النسخ انما يدخل الاحكام اما العقيدة لا يدخلها نسخ لا في اه شريعة النبي الواحد ولا من نبي الى نبي
لا يأتي نبي وينسخ عقيدة نبي اخر او شيء من عقيدة نبي اخر ولا يأتي ايظا نبي بعقيدة ثم اه ينسخ تلك العقيدة ويأتي بعقيدة اخرى العقيدة لا يدخلها نسل. العقيدة ثابتة
اصول ثابتة لدى جميع النبيين من اصول الاعتقاد الايمان بالقدر من اصول الاعتقاد الايمان بالقدر وهذا الاصل ثابت عند جميع النبيين من اصول الاعتقاد الايمان باليوم الاخر وهذا ثابت لدى جميع النبيين كل نبي بعثه الله دعا قومه الى الايمان
اه اليوم الاخر اقرأ على سبيل المثال قول الله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها آآ وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا هذي فيها ان الانبياء
كلهم انذروا من لقاء الله وذكروا اقوامهم باليوم الاخر والبعث هذا اصل ثابت عند جميع النبيين فاصول الاعتقاد اصول الاعتقاد ثابتة عند الانبياء كلهم في التوحيد والمعاد والنبوات وامور الاصول اصول الاعتقاد هذي كلها ثابتة
عند جميع النبيين نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى ثم نذكر ما قالته الانبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية قال نوح

عليه السلام لقومه لما قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين. ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان اغويكم هو ربكم واليه ترجعون وقالوا الشاهد من
الاية ان كان الله يريد ان يغويكم هذا فيه اثبات نوح عليه السلام القدر ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم نعم وقال شعيب لقومه قال الله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قرية
او لتعودن في ملتنا؟ قال او لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. على الله توكلنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق الاية وقال شعيب ايضا لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا الله عليه توكلت واليه انيب. نعم الاية الاولى الشاهد منها وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله وسبق ايراد اه زيد ابن اسلم رحمه الله لهذا القدر من الاية في تقرير اثبات النبيين للايمان بالقدر والاية الثانية الشاهد منها قوله وما توفيقي الا بالله
وما توفيقي الا بالله فهذا فيه اثبات القدر؟ نعم قال رحمه الله تعالى وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك
اصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. وقال يوسف عليه السلام قال ربي السجن احب الي مما يدعون اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين. فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
انه هو السميع العليم. نعم الشاهد من هذه الايات قوله كذلك لنصرف عنه وقوله والا تصرف عني وقوله عنه هذا كله فيه تقرير القدر وان الامور انما هي بقدر الله سبحانه وتعالى نعم
قال رحمه الله تعالى وقال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. نعم الشاهد من هذه الاية في اثبات القدر قل ابراهيم الخليل عليه السلام في دعائه واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام فهذا فيه اثبات ان الامر بتقدير الله فهو يسأل الله عز وجل ان يجنبه ويباعد بينه وبين عبادة الاصنام؟ نعم قال رحمه الله تعالى وقال موسى عليه السلام لما دعا على فرعون وقومه فقال ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة
والما في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما. نعم هذه ختم بها فيما يتعلق
آآ ما جاء عن النبيين عليهم السلام في اثبات القدر هذه الدعوة التي دعا بها موسى عليه السلام غضبا لله لدينه لما اشتد آآ طغيان آآ آآ فرعون وقومه وصدهم عن
الحق واعراضهم عنه دعا بهذه الدعوة. الشاهد منها قوله عليه السلام في دعائه واشدد على قلوبهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم. قال ابن عباس رضي الله عنهما اشدد على قلوبهم اي اطبع على قلوبهم. نعم
نعم قال رحمه الله تعالى وقال تعالى فيما اخبر عن اهل النار وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا
ان صبرنا ما لنا من محيص قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى فقد فقد اقر اهل النار ان الهداية من الله لا من انفسهم. نعم هذه فيما يتعلق اخبر الله به عن
اه اهل النار آآ قالوا لو هدانا الله لهديناكم لو هدانا الله لهديناكم فهذا فيه اثبات القدر ولهذا يقول اه اه الاجري رحمه الله فقد اقر اهل النار ان الهداية من الله
لا من انفسنا لا من انفسهم قالوا لو هدانا الله لهديناك هذا اقرار منهم ان الهداية انما هي منة الله على من شاء من عباده نعم قال محمد ابن الحسين رحمه الله تعالى اعتبروا رحمكم الله رحمكم الله بقول الانبياء عليهم السلام وقول اهل النار كل
ذلك حجة على القدرية. ثم اعلموا رحمكم الله ان الله بعث رسله وامرهم بالبلاغ حجة على من ارسلوا اليهم. فلم فلم يجبهم الى الايمان الا من سبقت له من الله تعالى الهداية. ومن لم تسبق ومن لم تسبق له من الله الهداية. وفي
بمقدوره انه شقي من اهل النار لم يجبهم. وثبت على كفره. وفي مقدوره وفي مقدوره انه شقي من اهل النار لم يجبهم لعلها شقي وفي مقدوره انه شقي من اهل النار لم يجبهم. وثبت على كفره وقد اخبركم الله يا مسلمون بذلك
نعم وقد حرص نبينا صلى الله عليه وسلم والانبياء من قبله على هداية امهم فما نفع حرصهم اذا كان في مقدور انهم لا يؤمنون فان قال قائل بين لنا هذا الفصل من كتاب الله تعالى فانا نحتاج الى معرفته. قيل له قال الله تعالى في سورة النحل ولقد
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. فسيروا في الارض فانظروا وكيف كان عاقبة المكذبين ثم قال لنبيه عليه السلام ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين. ثم قال لنبيه

عليه السلام قد احب هداية بعض من يحبه. فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. ثم قال لنبيه عليه السلام ايضا قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء
الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير يؤمنون وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء وهو العزيز الحكيم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى كل هذا يبين لكم الرب تعالى ان الانبياء انما بعثوا مبشرين ومنذرين وحجة على الخلق فمن شاء الله تعالى له الايمان امن ومن لم يشأ له الايمان لم يؤمن قد فرغ الله تعالى من كل
شيء قد كتب الطاعة لقوم وكتب المعصية على قوم ويرحم اقواما بعد معصيتهم بعد معصيتهم اياه ويتوب وقوم لا يرحمهم ولا يتوب عليهم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. هذا نوع اخر من انواع الادلة
على اثبات القدر والمؤلف رحمه الله نوع فالادلة ومر معنا ايضا آآ الكلمة المختصرة لزيد بن اسلم كيف انه نوع فيها الادلة المثبتة للقدر. فهذا نوع من انواع الادلة ان اه النصوص
اه دلت على ان الله سبحانه وتعالى بعث النبيين بعثهم بالحق والهدى دعوة الخلق آآ الى دين الله مبشرين ومنذرين بعثهم لاقامة الحجة وابانة السبيل امرهم بالبلاغ فلم يجبهم الا الايمان الا من سبقت له من الله الهداية. واما من لم تسبق له من الله الهداية وفي مقدوره انه
من اهل النار لم يجبهم لم يجب انبياء الله وهذا نوع من انواع الادلة يعني القرآن وانت تقرأ فيه قصص النبيين تجد ان الانبياء بذلوا ما امرهم الله به من دعوة
الخلق الى الحق والى صراط الله المستقيم لكن البشر مع هذه الدعوة انقسموا الى قسمين قسم هداه الله ووفقه لاتباع النبيين وقسم خذله الله سبحانه وتعالى واضله عن سواء السبيل
من الادلة على ذلك قول الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
يعني ان ما من يدعوهم الانبياء الى الحق والهدى بالحجز البينة الواضحة على قسمين قسم يمن الله عليه بالهداية فيهتدي ويستجيب النبيين وقسم حقت عليه الضلالة هذا الذي حقت عليه الضلالة
ما تغني فيه الايات والنذر ولا يستجيب للحجج البينات والدلائل الواضحات ولهذا اورد بعدها ايات تقرر هذا المعنى يعني الانبياء وان بذلوا ما بذلوا في دعوة من كان هذا شأنه لا يهتدي ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل. انك لا تهدي من احببت
ايضا مثلها قول الله عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ايضا مثلها قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله هذا في اثبات القدر
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. هذا مثل قوله فمنهم من هدى الله فهو منهم من حقت عليه الضلالة. نعم
قال رحمه الله تعالى اخبرنا في ريابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن من سمع عبيد بن عمير قال قال ادم عليه السلام يا رب
ارأيت ما ابتدعته من قبل نفسي او شيء قد قدرته علي قبل ان تخلقني. قال لا بل شيء قدرته عليك قبل ان اخلقك قال فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
قال وحدثني ابو حفص عمر بن محمد بن بكار الفاقلاني قال حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد عزيز ابن رفيع عن عبيد ابن عمير قال قال ادم عليه السلام لربه تعالى وذكر خطيئته يا رب ارأيت معصية ارأيت معصية
التي التي عصيتك شيء كتبته علي قبل ان تخلقني او شيء ابتدعته من نفسي؟ قال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال فما قال فكما كتبته علي فاغفر لي. قال فذلك قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه
مات من فتاب عليه نعم يعني هذا الاثر اه فيه ان فيه ثمرة الايمان بالقدر. في ثمرة الايمان بالقدر. وان العبد ايمانه بالقدر يقتضي فزعه فزعه الى الله والتجاء اليه بان يغفر له ان يهديه ان
اه يصلح شأنه ان يعيذه من سبيل الزيغ ربنا لا تزغ قلوبنا اورد هنا عن عبيد ابن عمير من طريقين وهو موقوف عليه وبين عبيد وادم مفاوز الله اعلم يعني بصحة
يعني هذا الخبر لكن من حيث المعنى من حيث المعنى قال اه آآ في الطريق الاخرى قال يا رب ارأيت معصيتي التي عصيتك؟ اشياء كتبته علي قال قبل ان تخلقني او شيء ابتدعته من نفسي. يعني
مثل السؤال الذي اه سأله الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انعمل فيما قدر وقضي او في امر مستأنف قوله ابتدعت من نفسي اي مستأنف لم يقدر لم يقضى عليه

قال بل في قال كتبته عليك قبل ان اخلقه قال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك. قال كما فكما كتبته علي فاغفر فاغفر لي فهذا ثمرة الايمان بالقدر ان العبد
آآ لا يدري ما المقدر عليه وبما يختم له فليفزع الى الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء في الدعاء المأثور قال وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا. وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا
في رواية اخرى لهذا الحديث وان تجعل آآ وان تجعل عاقبة امري رشدا او كما جاء في الحديث نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قد ذكرنا الحجة من كتاب الله تعالى فيما ابتدأنا بذكره من امر القدر
ثم نذكر الحجة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الحجة اذا كانت من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فليس لمخالف حجة ونحن نزيد السائل فنقول
ومن سنة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان وقول ائمة المسلمين من التابعين وغيرهم نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى لقد شقي من خالف هذا الطريق وهم القدرية؟ فان قال قائل وهم عندك اشقياء؟ قلت
نعم فان قال بما قلت كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماهم مجوس هذه الامة وقال ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وسنذكر هذا في بابه ان شاء الله
نعم هذه ستأتي آآ عند المصنف آآ رحمه الله تعالى مسوقة باسانيدها ويرجى الكلام عليها الى موضعها ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله
والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها
ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة هو الغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. واله وصحبه جزاكم الله خيرا